دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954_1962)
المرأة العباسية نموذجا

أ/ كركب عبد الحق- جامعة سيدي بلعباس-

لقد تبنى الشعب الجزائري الجهاد الذي اكتسى أبعاد دينية وتاريخية، وقد حث عليه الإسلام وهذا بقوله تعالى: " **تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"(1).**

أولا: التحاق المرأة الجزائرية بالثورة التحريرية

إن الإيمان بالثورة جاء من خلال جيش التحرير الوطني وهو ثوري وهذا يعني أنه يضم أغلبية ساحقة من الشبان الذين يدفعهم الإيمان وتربطهم أواصل الأخوة وهؤلاء الشبان لا تتجاوز أعمارهم خمس وعشرون سنة حملوا على عاتقهم الثورة واسم جبهة التحرير الوطني ويخرج منهم الضباط والقادة العسكريين، والمسؤولين من مئات المواطنين المجاهدين ونمس هذا الإيمان بالثورة في ما قاله أحد المجاهدين:" هل يحسب المستعمرون أن أولئك الذين صعدوا إلى الجبال سوف ينزلون منها دون أن يحصلوا على الاستقلال.ولو فرضنا أنه لم يبق بالجزائر إلا امرأة عمياء فإنها لن تتردد في حمل السلاح والكفاح من أجل وطنها ولو فرضنا أن هذه المرأة بدورها قد سقطت شهيدة الواجب فان الجزائر التي أبيد وطنها وأحرقت غاباتها سوف تثور حجارتها على المستعمر الطاغية"**(2).**

هذا وقد يعتبر الجهاد والإيمان بالقضية من الأسباب الرئيسة التي جعلت الشعب الجزائري يلتف بالثوار ويناصر الثورة ويساندها. ومن مميزات الثورة الجزائرية أنها شعبية شارك فيها الرجل والمرأة، الشاب والشابة، فإذا كان الرجل يتصف بالقوة والشجاعة فهذا لا يعني أنه خاض لوحده الثورة التحريرية، بل كانت المرأة دوما إلى جانبه**(3)** والسباقة إلى العمل والجهاد والتضحية والاستشهاد**(4)**.

ومن الدوافع التي عجلت بالمواطنات من الانضمام إلى جيش التحرير الوطني هو اكتشاف العدو لأعمالهن السياسية والفدائية، وأما الطالبات فأتيحت لهن الفرصة بالالتحاق بالجيش بعد الإضراب الذي شنه الطلبة في 19 ماي 1956، ومنهن من قد حملن السلاح فداء لأرواح إخوتهن وذويهن فالتحقن بالثوار بعد أن أحرق العدو قراهن وعذب أهلهن**(5)**أو من الجزائريات من كن يعانين الفقر المدقع والحاجة الماسة إلى لقمة العيش في ظل القوانين الاستعمارية الجائرة، لم يجدن مخرجا إلا بالتوجه نحو الجبال والانخراط في صفوف الثورة وما أكثر ما كن يعانين من هذا الوضع المزري.**(6)**

ومن هذا ندرك الأوضاع الصعبة والظروف غير الملائمة التي عاشتها المرأة الجزائرية والتي أدت بها إلى الانخراط في الثورة وأن تمارس أعمالا كثيرة داخل جيش التحرير الوطني.

ثانيا: كيفـــية اتصـــالاتـها بالمجـاهدين

لقد تمت طريقة الانضمام عن طريق الاتصال بالجيش أو جبهة التحرير الوطني، وبعد ذلك تقوم القيادة الثورية بالموافقة على انضمامها داخل صفوفهم، وهذه الاتصالات القائمة بينهما يجب أن تجري في سرية شديدة، فيتكفل بها أحد المجاهدين، ثم يرافقها أحد المسبلين إلى المسؤول عن الاتصالات الخاصة بمركز المجاهدين للنظر في شأنها وتدريبها وتعليمها.

في أغلب الأحيان تبعث الفتيات إلى التدريب والتكوين قبل انضمامهم في الجيش فيتجهن نحو القواعد الخلفية الموجودة على الحدود المغربية أو التونسية ويتم تلقيهن في المجال الطبي والعسكري السياسي، كما وعمل جيش التحرير على معرفة مدى صبر الفتيات بإبقائهن فترة طويلة في تلك القواعد الخلفية وبالتالي يتم اختيار المناضلة الكفء.

فقد استقبل جيش التحرير الوطني المرأة بكل فخر واعتزاز واثقا من أنها سوف تتحمل الصعاب كأخيها الرجل، وأكبر دليل على ذلك ما قامت به الفتيات في 19 ماي 1956 عندما تخلين عن مقاعد الدراسة والتحقن بإخوانهن في صفوف جيش التحرير الوطني وهذا يدل على التطبيق والإخلاص لمبادئ ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المجيدة**(7).**

كما توقف ميثاق مؤتمر الصومام 1956**(8)**عند مشاركة الحركة النسائية اذ يقول:" **إننا نحيي بتأثير وإعجاب الشجاعة الثورية المتحمسة التي عبرت عنها الفتيات والنساء والزوجات والأمهات وجميع أخواتنا المجاهدات اللاتي تشاركن فعليا وبالسلاح أحيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن"(9).**

ثالثا: مهام المرأة في المجتمع الجزائري إبان الثورة

الكل يعلم بأن المرأة نصف الرجل، وأي مجتمع لا يعي هذه الحقيقة هو مجتمع غير جدير بالحياة الكريمة، وطبيعي أنه يكون جديرا بها ونصفه مشلول ، والرجل الذي يغير هذه الحقيقة يعتبر غير واع ويعتبر غارقا في بحر من الأنانية والكبرياء تجاه المرأة التي ولدته وتجاه المرأة التي لا يستطيع أن يعيش عيشا عاديا وطبيعيا بدونها.

ومن هذا المنطلق لا يمكن لنا فصل دور المرأة عن دور الرجل إلا في حالات وقد لعبت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية دورا كبيرا في الجبال والقرى وفي المدن، كما كانت لها بصمتها في مراكز جيش التحرير الوطني فأدت دورها في كل ما منح لها. فمنذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة استجابت المرأة لنداء الواجب وبدأت

تتلقى نظام الثورة ضمن الخلايا النضالية أين تكونت سياسيا وثقافيا **(10)** ملقيا عليها أعباء كثيرة من مسؤوليات الصراع المسلح وكانت عند حسن الظن بها.

وقد اشتركت جندية وممرضة ومسؤولة عن التموين والسلاح ومسؤولة عن الاتصالات السرية في جميع جبال الولايات الست، زيادة على دورها المعروف في المدينة كفدائية**(11)** ومسبلة **(12)**، ومنهن أيضا المجندات غير المتعلمات ومعظمهن من سكان البادية وقد لعبن دورا هاما في إعداد الطعام والشراب لهم في الجبال عندما يقصدون الناحية للقيام بمهام عسكرية مختلفة، إضافة إلى القيام بغسل ثياب المجاهدين والسهر على تربية أبناء الشهداء واليتامى وحفظ الأسلحة والمواد الغذائية**(13)**ومن مواقف المرأة الريفية أيضا تلك الفتيات التي تبرعن بكل مهرهن وأجهزتهن إلى الثورة**(14)**وهنا تجدر الإشارة أن المرأة المدنية تلقت صعوبات كبيرة في الخروج من البيت والتنقل عكس المرأة الريفية التي تستطيع الخروج وذلك يعود لقلة المراقبة العسكرية المستمرة وكثرتها في المدن**(15).**

وللانتقام منها قام الاستعمار الفرنسي بإلقاء القبض عليها بكل الطرق، وهو يشعر بانتصار كبير يسجله كلما وقعت واحدة منهن بين يديه مستعملا معها أبشع أساليب التعذيب وقد بذل الجلادون قصارى جهدهم لتشويه جسمها وانتهاك عرضها وحرمتها وتجريدها من كل الصفات الإنسانية رغبته في ذلك اكتشاف أسرار الثورة ومحاولة إخضاعها وإجبارها على الخيانة منتهجا في ذلك تعذيبا نفسيا وجسديا**(16)**.

رابعا: دور المرأة العباسية إبان الثورة الجزائرية

لقد كانت المنطقة الخامسة _سيدي بلعباس_ تواكب نفس المسار وتعيش نفس الحدث متفاعلة مع الأحداث والظروف السياسية، ولا بأس أن نعرج قليلا على الوضع العام لمنطقة سيدي بلعباس قبل قيام الثورة، إن وضع كل منطقة يختلف عن مثيلتها من حيث التعبئة السياسية وهذا لاعتبارات بيئية وجغرافية وإستراتيجية وكذا وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومن هذا المنظور ساهمت كل منطقة من مناطق التراب الوطني بالقسط الذي أتيح لها لإنجاح مسيرة الثورة الجزائرية**(17).**

أما من ناحية الأوضاع الاقتصادية فقد كانت غالبية سكان سيدي بلعباس تعيش من السخرة والرعي والفلاحة عند الكولون حيث أن بعد استيلاء المستعمر على الأراضي الخصبة أصبح أصحاب الأرض الشرعيون يعملون في هذه الأراضي عند الكولون مقابل أجور زهيدة وأكثر من ذلك فالبعض من هؤلاء كانوا يعيشون مع عائلاتهم في مزارع الكولون لخدمتها ورعاية مصالحها في غير أوقات العمل، ضف إلى ذلك عدد ساعات العمل وأيام العمل والراحة التي كانت غير معترف بها لدى الكولون**(18).**

أما في المجال الاجتماعي فقد عاش المستوطنون الأوروبيين في فيض من الرخاء والرفاهية وفي كنف السعادة والأمن والاستقرار فكانت مدينة سيدي بلعباس المدينة

المفضلة للفرنسيين على شاكلة باريسهم الكبرى من حيث طيب المقام والإبداع وهذا بسبب تواجد أسلاك الأمن من جيش ودرك وشرطة إضافة إلى فيالق اللفيف الأجنبي التي وفرت الحراسة والاستقرار والهدوء، عكس الجزائريين الذي كان مأواهم الفقر والأهل والمرض والحرمان في الأحياء الفقيرة في كل من حي القرابة، بريانطو، قمبيطة، وسيدي الجيلالي، وسيدي عمر، وفيلاج تيار، و فيلاج الريح وغيرها وهي كلها أحياء كانت تعبر عن المعاناة التي كان يعيشها سكان سيدي بلعباس في ظل الاحتلال، هذه هي الحالة الخطيرة التي وصل إليها سكان المنطقة والتي تعكس الوضع العام الذي آل إليه المجتمع الجزائري من جراء السياسة الاستعمارية**(19)**.

أما عن تنظيم الثورة ففي الواقع أن منطقة سيدي بلعباس-كما وأن أشرنا لذلك كانت تتميز بكونها إحدى مراكز الاحتلال الرئيسية وأشهر المناطق تواجدا للمعمرين والمستوطنين إلى جانب الثكنات العسكرية من مراكز للجيش الفرنسي واللفيف الأجنبي والاحتياطيين والمتعاونين والاستخبارات الفرنسية والشرطة هذا من ناحية ومن ناحية ثانية كان الأوروبيون يمثلون ثلث السكان بالمنطقة وبذلك أصبحت مركزا رئيسيا لهم**(20)**.

هذا الأمر زاد من صعوبة إقامة تنظيمات سياسية وعسكرية لقيادة جبهة التحرير في المنطقة، لقد عاشت منطقة سيدي بلعباس غليان سياسي في فترة الحركة الوطنية الجزائرية مما أدى بمناضليها إلى الاتصال بمناضلين من مناطق مجاورة التنسيق مع قادتها في أمر الثورة وتوفير جميع الشروط المادية والبشرية لإنجاحها ميدانيا وهذا عن طريق تنظيم الإعلام والاتصالات ونشر الوعي السياسي لدى مواطنيها بنشر وتوزيع المناشير الإعلامية لدى الجماهير بهدف تعبئتها وتجنيدها لصالح الثورة.

وكغيرها من مناطق التراب الجزائري، اعتمدت منطقة سيدي بلعباس إبان الثورة و عيشتها تنظيما سياسيا وعسكريا محكما ودقيقا يعتمد أساسا على العمل الفدائي والعسكري المسلح في المناطق الخاضعة لنفوذها سواء من المدن أو الأرياف**(21)**، ونجاح هذا التنظيم بعث السرية المطلقة والدقة المتناهية في التنظيم تفاديا للوقوع بين أيدي الإدارة الاستعمارية التي ضربت سياجا حديديا من الرقابة والتفتيش في المناطق العسكرية وتركت قيادة المنطقة وفقا لمبدأ اللامركزية من جهة ولصعوبة الاتصال وخطورته من جهة ثانية، ولضمان سير عملها عملت على إقامة شبكة من الأفواج العاملة ضمن الخلايا التي ربطتها هي الأخرى بالاتصالات المستمرة حتى تحافظ على سلامة التنظيم السياسي وفعاليته وخصصت لهذا العمل الدؤوب والخطير أفرادا يتوفرون على الشجاعة والإقدام والإيمان القوي، وقامت قيادة جبهة التحرير بالمنطقة بتنظيم جميع مرافق الحياة عسكرية كانت أو مدنية**(22)**.

غير أن تأخر قيام الثورة في الجهة الغربية من البلاد يرجع إلى الأسباب المعروفة منها التواجد الأوروبي المكثف في المنطقة الغربية ومنطقة سيدي بلعباس على الخصوص وكذلك قلة مصادر التموين بالسلاح والمعدات العسكرية.

لكن على العموم فإن الجو العام بمنطقة سيدي بلعباس كان يوحي بتقبل واحتضان سكانها للثورة وعلى غرار مناطق الوطن الأخرى التي ضربت أروع الأمثلة في النضال و التضحية تلبية لنداء الواجب نداء اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954**(23).**

كل هذا لم يكن مقتصرا على الرجال فقط بل نرى مشاركة عنصر فعال وهي المرأة الجزائرية التي ساهمت في الكفاح المسلح، والمعانات الوحشية التي عانتها على أيدي الغاصبين والمجرمين.

وعلى غرار المدن الأخرى من القطر الوطني، شكلت خلايا نسوية في مدينة سيدي بلعباس بالرغم من القبضة الحديدية التي طوقت أعناقها سكان المدينة، نظرا للوجود المكثف للفيف الأجنبي، فبعد أن تلقت تكوينا سياسيا و تدريبا عسكريا بالإضافة إلى تربصات في التمريض، و الإسعافات الأولوية راحت جميلات سيدي بلعباس تقمن بالمهام التي أسندت إليها، جمع المؤن**(24)** وعملية التمريض لدى المجاهدين والفدائيين، داخل المدينة وخارجها في القرى، بل حتى في أعال جبال المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، وأن العديد منهن شاركن ببسالة فائقة في العمليات الفدائية والاشتباكات العديدة والمعارك الطاحنة التي دارت رحابها في قلب المدينة أو في أعال الجبال كجبل الموكسي وعساس ، تسالة، الضاية**(25)**، وجبل قديرات وغيرها. كما اعتبرت همزة وصل بين المدن و الأرياف، وهي وظيفة جديدة أسندت لها، و هذا ما عرفناه عن المرأة في منطقة سيدي بلعباس مما يدل على مشاركة العنصر النسوي بها.

وحتى يضطلع القارئ الكريم على مدى مساهمة المرأة أثناء الثورة المباركة نحاول تقديم نماذج عن جميلات سيدي بلعباس اللواتي سقطن بميدان الشرف إلى جانب أشقائها الرجال في سبيل حرية و كرامة هذا الشعب الأبي**(26)** ونلاحظ أن أكثر من 14 فدائية **(27)** استشهدت في ميدان الشرف في مدينة سيدي بلعباس وحدها، هؤلاء النسوة اللواتي أظهرن شجاعتهن ومقاومتهن بالمنطقة نذكر منهن بابا أحمد الزهراء 1957، عراس رقية 1960، صورية بن ديمراد1961، ذراع فاطمة 1962، عظيم فتيحة 1961، الطيب إبراهيم شريفة 1962 ، والطيب إبراهيم فتيحة شقيقة هذه الأخيرة والتي لازالت على قيد الحياة، والتي سوف تدلي بحقائق حول مشاركتها في الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة.

خامسا: شهادة الآنسة الطيب إبراهيم فتيحة المدعوة "جميلة"

المولودة بتاريخ 12 ابريل 1944 بسيدي بلعباس من أسرة محافظة إذ كان أبويها يحفظان القرآن الكريم، من بين العائلات الفلاحية ببلدية القعدة التابعة لولاية معسكر قبل أن تقطن بسيدي بلعباس، عندما بلغت فتيحة سن السادسة دخلت المدرسة

الابتدائية وبالضبط مدرسة "موليار"(28) لتتابع دراستها بعد ذلك بتكميلية البنات (الكاهنة حاليا) وفي سن العاشرة من عمرها كانت هوايتها المفضلة متابعة الأحداث السياسية، بقراءة الصحف التي كانت تشتريها بالنقود التي كانت يمنحها إياها والدها لشراء الحلويات وكانت تزاول دروسها باللغة العربية وأصول الدين الإسلامية بمدرسة جمعية العلماء المسلمين لان والدها كان عضوا بهذه الجمعية ونظرا للوضعية الاجتماعية التي كانت تعيشها أسرة فتيحة أجبرت على ترك الدراسة(29) لتعمل كممرضة عند الطبيب اليهودي"بن سيمون" الذي كانت له عيادة في شارع"موليار" تعالج وتوفر الدواء(30).

سادسا: الاتصال والالتحاق الفعلي

في سن الرابع عشر من عمرها انضمت إلى المنظمة المدنية بالولاية الخامسة الناحية الثالثة المنطقة الخامسة وكان نشاطها إلى جانب أختها الشهيدة طيب إبراهيم الشريفة، يقتصر على تمويل المجاهدين بالأدوية، وهكذا جاء اليوم الذي حلمت به حيث تسلمت الرسالة من "سي عبد القادر" يطالبها فيها بالالتحاق بالجبل ككاتبة وممرضة ناحية فقررت قبل الذهاب عند المجاهدين أخذ كل الأدوية الموجودة بالعيادة، إلى جانب بعض أدوات الجراحة ومسدسين كان ذلك سنة 1957، فشحنت أمتعتها على متن عربة "كارو" لتتوجه إلى مزرعة المعمر "موروا" ببلدية تسالة التي كانت مركز للمجاهدين وعند خروجها من المدينة كادت أن تقع في شباك العساكر لولا ذكاؤها الفائق إذ زعمت لرئيس الفرقة اللفيف الأجنبي بمركز العبور أنها متوجهة إلى"الوالي الصالح سيدي محمد بن علي" للتبرك فيه فتجنبت التفتيش، فمكثت بالمزرعة طول النهار ترعى الأغنام خشية من اكتشاف أمرها منتظرة حلول الليل لتتصل بقائد الناحية.

سابعا: نشاطها العسكري

كان نشاط "جميلة" متركز على ناحية سيدي بلعباس، متنقلة من مخبأ إلى مخبأ آخر مع رفقائها في السلاح، وبعد سنة كاملة قضتها في الجبل حيث شاركت في عدة اشتباكات وعمليات فدائية حيث حدث اشتباك الذي كانت بصحبة "سي فوضيل"و"سي زين الدين" و"سي منور"، بعد أن انقسم الفوج إلى فوجين، فوجدت "جميلة" نفسها ورفاقها محاصرين من قبل رجال الجندرمة واللفيف الأجنبي فوقع اشتباك بين المجاهدين وعساكر العدو ودام ساعة ونصف، كان الاشتباك عنيفا لدرجة أن المجموعة فقدت اثنين من المجاهدين "سي الفضيل" و"سي منور" وجرح آخرين بجروح بليغة "كزين الدين" كما أصيب الطيب إبراهيم فتيحة بجروح خطيرة من جراء 17 رصاصة أصابتها في جسدها إلى جانب شظايا قنبلة نقلت على إثرها إلى المستشفى.

ثامنا: اعتقالها وتعذيبها

تم اعتقالها في زنزانات العدو حيث قضتها بين أيدي جلادي المكتب الثاني لمدة 25 يوما والى ثكنة اللفيف الأجنبي 10 أيام ثم مركز الفرز بريوصالادو 30 يوما عذبت عذابا شديدا، وبعده سجنت بسيدي بلعباس لمدة ثلاثة أشهر، ثم حولت إلى سجن وهران أين حكمت عليها المحكمة العسكرية بالضبط يوم 17 أكتوبر 1961 إلى 10 سنوات سجنا نافذة ثم بعد الاستئناف خفف عنها السجن حيث حكم عليها هذه المرة بثلاث سنوات، سجنا ليطلق سراحها يوم 30 ابريل 1962.

تاسعا: بعد الاستقلال

وبعد الاستقلال مباشرة وظفت بالقطاع الصحي وكلفت بعدة مهمات اجتماعية خاصة على المستوى البلدي و الولائي و الوطني و تابعت نضالها إلى جانب إخوتها في الاتحاد النسائي و منظمة المجاهدين، ثم نائبة مديرة الصحة للولاية لمدة11 سنة ثم مديرة القطاع الصحي لبلدية ابن باديس قبل التقاعد، و لا تزال تقوم بعدة أعمال إنسانية اتجاه المعوقين واليتامى والعجزة**(31)** ومستعدة لمزيد من التضحية في سبيل حرية الوطن وكرامته.

هذه المجاهدة لم يسمع عنها في يوم من الأيام أنها تشتكي من وضعيتها الاجتماعية المزرية، وعندما كنت في صدد مساءلتها واستجوابها عن جهادها روت لي نضالات الأخريات، الدمعة بعينها والقلب مملوء بالحسرة وكأنها لازالت تعيش مع الشهداء الأبطال رحمهم الله.

ومن هنا نعتقد أن الجيش الفرنسي كان يظن أن المجتمع الجزائري لا يسمح للمرأة الخروج عن التقليد و بالتالي مستحيل تكليفها بمهام خطيرة كالتي كلفت بها، ونسي الاستعمار أن عزيمة الشعب الجزائري كانت أقوى من كل القيود، التي وضعها في طريقه، وأن الثورة عند انتشارها في أوساط كل فئات الشعب حطمت كل"الطابوهات"، بإشارة من جبهة و جيش التحرير الوطني، توافدت فتيات المدن بأعداد قليلة في بداية الأمر، رغبة منهن في المساهمة الفعالة في الكفاح كيفما كان الثمن ليضاعف عددهن شيئا فشيئا، واللواتي رغم صعوبة الموقف، والعوائق إلا أنها أحرزت نصرا عظيما على العدو وكان ذلك على حساب تضحيتها بنفسها، وبذلك تحملت المرأة الجزائرية على وجه العموم والمرأة العباسية على الخصوص مسؤولياتها كاملة فأدت الرسالة وبلغت الأمانة كأم ومجاهدة ومسبلة وفدائية ومواطنة غيورة على دينها ووطنها من اجل هذا الوطن الغالي، و لكي تنعم الجزائر بالحرية و الاستقلال.

الإحالات:

1- سورة الصف، الآية 11.

2- طلاس(مصطفى)، العسلي(بسام)، "الثورة الجزائرية"، طلاس للدراسة والترجمة والنشر، دمشق،1984، ص 434.

3 - مجلة أضواء، العدد الأول1998، نشرة إعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي والثقافي، ص 30.

4- بوالطمين(الأخضر)،"الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير"، مجلة أول نوفمبر، عدد 45،السنة 1980، من إعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 64.

5 - بركات(أنيسة)، "محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995، ص 101.

6- بوصفصاف(عبد الكريم) ،"المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة الجزائرية"، مجلة القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية (1962-1954)الجزء الأول، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، أفريل 2003، ص8.

7- جويدة (جاري)، "وقفات في الأدوار الريادية للمرأة الريادية إبان الثورة التحريرية" ، مجلة القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية (1962-1954) الجزء الأول، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص113.

8 - يعد مؤتمر الصومام محطة تاريخية هامة في مسار الثورة الجزائرية،حيث اهتم في مناقشته بمسألة تقييم المرحلة المقطوعة من حياة الثورة الجزائرية، معتنيا بإعادة تنظيم هياكلها السياسية والعسكرية والإدارية، وتجنيد الفئات الشعبية وتعبئتها في تدعيم الكفاح المسلح الذي يبقى مستمرا، كما اهتم بوسائل العمل والدعاية بالإضافة إلى تقديم مشروعا سلميا لتسوية القضية الجزائرية الذي يكرس الاستقلال.

9- مقتطف من ميثاق مؤتمر الصومام، **وحول منهج الصومام في موضوع الحركة النسائية، أنظر:**

- العسلي(بسام)، المجاهدة الجزائرية_والإرهاب الاستعماري_طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2010، ص221.

10- مجلة أضواء، **المرجع السابق**، ص 30.

11 - الفداء: تعني كلمة فداء في مصطلح الثورة التحريرية فداء النفس وتقديمها تضحية سواء لنيل الغاية أو الاستشهاد، والفداء ما هو إلا أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف حتمية وهو في نفس الوقت ممارسة شاقة مليئة بالخطر لا يقدم عليه إلا ذو الإيمان الخالص والإرادة القوية،والشجاعة النادرة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وقد اعتمدته جبهة التحرير الوطني منذ إعلانها الثورة المسلحة خاصة في المدن الكبرى،بحكم ظروفها وطبيعتها، **لمزيد من المعلومات أنظر**:

- بومالي(أحسن)،"إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى1962/1954"،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة رويبة،الجزائر،ص106،أنظر كذلك:بوالطمين (جودي الأخضر)،الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير"،المرجع السابق،ص ص(287،291).
- قليل(عمار)،"ملحمة الجزائر الجديدة"،الجزء الأول،الطبعة الأولى 1412ه/1991م،طبع دار البعث،قسنطينة الجزائر ص ص(311-310).

- مرتاض(عبد المالك)،"دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962"،طبع المطبعة الحديثة للفنون المطبعية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،ص64.

12- العسلي(بسام)، "المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري"، طبعة خاصة 2010م ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 30.

13- قديد (هند)، "دور المرأة أثناء الثورة التحريرية" ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1998، ص 125.

14- بوصفصاف(عبد الكريم) ،**المرجع السابق**، ص10.

15- جنيدي (خليفة)، "حوار حول الثورة"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية،1986، ص 431.

16- الحناشي (عبد اللطيف)، "الحياة اليومية للمساجين السياسيين التونسيين بالسجون الفرنسية بالجزائر"، سياسة التعديب الاستعمارية إبان الثورة الجزائرية وتداعياتها المعاصرة، ملتقى وطني، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2006، ص190.

17 - حلوش(عبد القادر)،"شهادات حول الحرب التحريرية"، دفاتر التاريخ المغربية،ا لعدد1988، مخبر تاريخ الجزائر وإفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، معهد علم الاجتماع،جامعة وهران، ص ص(80-68)، **ولمزيد من التفاصيل حول موضوع التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية أنظر:**

- نجادي(بوعلام)، "الجلادون 1830-1962"، ترجمة:محمد المعراجي،منشورات ANEP، ص ص(270،271)، أنظر الحصة التي نشطها الأستاذ الباحث"بوعلام نجادي" بمقر إذاعة سيدي بلعباس حول جرائم فرنسا في منطقة سيدي بلعباس، بمناسبة إحياء ذكرى السادسة والأربعين لاسترجاع السيادة الوطنية.

18- بلعربي(خالد)،"تساؤلات حول دور المدينة الجزائرية في مناهضة الاحتلال الفرنسي سيدي بلعباس نموذجا "، المجلة التاريخية المغاربية، العدد121،السنة الثالثة والثلاثون، مارس2006، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ص ص(19-11).

19- بلبوري(سيد أحمد)،"مدينة سيدي بلعباس ودورها في اجتماع القادة قبل تفجير الثورة"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830،الجزء الثاني،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،ص ص(157-147).

20- حلوش(عبد القادر)،"الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس من خلال الشهادات الشفوية "، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830،الجزء الثاني،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،(150_157).

21- حلوش(عبد القادر)،"شهادات حول الحرب التحريرية"،**المرجع السابق**.

حلوش(عبد القادر)، **المرجع السابق** 22-

23- حلوش(عبد القادر)،"الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس من خلال الشهادات الشفوية "،**المرجع السابق**.

24- حيث كلفت بجمع الأموال والألبسة العسكرية ثم جمع الأسلحة والذخيرة، إضافة إلى تحضير الطعام للمجاهدين وإعطاء المعلومات الكافية فيما يخص تحركات العدو وتعالج المجروحين وتوفر الأدوية وغيرها من الواجبات.

25- كلها جبال حصينة وكثيفة بالأشجار، مما ساعد المجاهدين على التمركز الجيد والتحصن بمواقعها المنيعة .

26- مجلة أضواء تاريخية،العدد 3، ص29.

27- Redouane (AINAD TABET, **op**, **cit**, p 389.

28- العربي التبسي حاليا.

29- مقابلة مع الطيب إبراهيم فتيحة،في بيتها، يوم 03 فبراير2009.

30 - Redouane (AINAD TABET, **op**, **cit**, p 284.

31-مقابلة مع الطيب إبراهيم فتيحة، في بيتها يوم 10فبراير 2009.